

حلية الابرار

[213] 6 - صاحب كتاب " الصفوة " من علماء العامة قال: اخبرنا أبو بكر بن حبيب الصوفى قال: حدثنا أبو سعيد بن ابى صادق الحيرى، قال: انبانا أبو عبد الله بن باكويه الشيرازي (1)، قال: حدثنا عبد الله بن فهد، قال: حدثنا فهد بن ابراهيم الساجى، قال: حدثنا محمد بن زكريا بن دينار (2)، قال: حدثنا العباس بن بكار (3)، قال: حدثنا عبد الواحد بن ابى عمرو الاسدي، عن الكلبي (4)، عن ابى صالح (5)، قال معاوية بن ابى سفيان لضرار بن ضمرة: صف لى عليا، قال: أو تعفيني (6) ؟ قال: لا اعفيك، قال: اما إذ لا بد فانه والله كان بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، ويحكم عدلا، ينفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستانس بالليل وظلمته. كان والله غزير الدمعة، طويل الفكرة، يقلب كفيه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جش، كان والله فنيا كاحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويبتدئنا إذا اتيناه، ويأتينا إذا دعونا، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هبة، ولا نبتديه لعظمته، فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظم اهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوى في باطله، ولا يياس الضعيف من عدله، فاشهد بالله لقد رايت في بعض مواقفه، وقد ارخى

_____ (1) ابن باكويه: محمد بن عبد الله بن باكويه أبو عبد الله الصوفى الشيرازي المتوفى سنة (428) - كشف الظنون: 27، 2) محمد بن زكريا بن دينا الغلابى أبو عبد الله المؤرخ البغدادي المتوفى سنة (298) - ميزان الاعتدال ج 3 / 58 - 59 - وقد مر. (3) العباس بن بكار: أبو الوليد الضبي البصري سمع منه أبو حاتم الرازي المتوفى سنة (277) هـ. (4) الكلبي: محمد بن السائب الكوفي المتوفى سنة (146) هـ. (5) أبو صالح: باذام، ويقال: باذان، مولى ام هانئ، روى عن ابن عباس، وابى هريرة، وغيرهما - الجرح والتعديل للرازي ج 2 / 431، 6) في ارشاد القلوب للديلمى: اولا تعفيني.